مظاهر الاقتصاد اللغوي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري

دراسة صوتية تحليلية

د. محمد أحمد عبد العاطي أبو ناجمة

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مظاهر الاقتصاد اللغوي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري
دراسة صوتية تحليلية

د. محمد أحمد عبد العاطي أبو ناجمة*

مستخلص البحث:

تعد قراءة أبي عمرو البصري، من القراءات التي تدل دلالة واضحة على تحقيق مبدأ التماس الخفة أو الاقتصاد اللغوي، باعتباره منهجاً صوتياً متبعاً عند بعض القبائل العربية وعليه جبلت ألسنتها وبه عُرفت. سواء أرادت تقليل عدد المقاطع القصيرة المفتوحة أو الحد من الضغط العضلي الممارس علي المجموعة النفسية والذي لا تحتمله عضلات الصدر متواصلاً ؛ أو ترشيد ذاك المجهود الذهني، لهذا أو ذاك فقد استعملت العرب أسلوب الاقتصاد اللغوي وصار من لحونها وطباع أهلها، وجاء التنزيل من رب العالمين ميسراً في كل أحكامه فنالهم من هذا التيسير ما نال الأمة؛ غير أنهم خُصُّوا بالتيسير العضوي في أجهزتهم الصوتية، فرفعت عنهم كلفة التمثل ببعض اللهجات التي جاء بها التنزيل على بعض القبائل العربية الأخرى منة منه ورحمة، دون المساس بدلالة الآيات على مقاصدها أو تناقضها مع اختلاف أصواتها.فجاء هذا البحث هادفا لبيان مظاهر الاقتصاد اللغوي في قراءة أبي عمرو البصري واستخراج مفاهيم الاقتصاد اللغوي الحديث من كتب القدماء تأصيلاً له.وكان من نتائجه أن قراءة أبي عمرو لا تستسيغ توالي المقاطع الصوتية القصيرة المفتوحة. وأن الإدغام الكبير في تلك القراءة يعد مظهراً من مظاهر الاقتصاد اللغوي، رغم مخالفته لشروط الإدغام المعروفة.

---

* أستاذ علم اللغة المساعد بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين منزل القرءان بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام علي من أرسل للناس كافة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى آله وصحبه ذوي الإخلاص والصفا، وعلى التابعين ومن اهتدى بهديهم إلي يوم النداء.

أما بعد.

فإن القراءات القرآنية نقلت إلينا بالتواتر يرويها كابراً عن كابر صوتًا، ولغةً، ونحواً، وصرفاً، ودلالةً،وهي بهذا التواتر الذي أقره النبي صلى الله عليه وسلم، نعني التيسير في المستويات اللغوية، والتشريعية، والاجتماعية والمفاهيمية، فمن ذلك المستوي الصوتي الذي لم يكلف المولي عز وجل القبائل العربية فيه بتغيير شفاهها وألسنتها وحناجرها، وأجهزتها الصوتية لتوافق لهجة قريش أو نجد، بل وسع عليهم في ذلك فاختار كل منهم ما يتوافق وطبيعته الصوتية من نبر، وتحقيق، وتسهيل، واطراح، وحذف، وإبدال، وادغام وإمالة وغيرها، دون أن يكون في ذلك تناقض دلالي أو غياب للوحي.

كل هذا دفعني أن أسهم بجزء يسير في قراءة أبي عمرو ابن العلاء البصري من الناحية الصوتية محاولاً أن أبين فيها مظاهر الاقتصاد اللغوي، تمشياً مع الدرس اللغوي الحديث، والذي بُني علي المعامل الحديثة دون الحس أو التذوق السمعي، لندرك عظمة هذا الاختيار البصري في تحقيق الاقتصاد اللغوي أو مبدأ التماس الخفة.

أسئلة البحث:

١/ ما المراد من مصطلح الاقتصاد اللغوي ؟.

٢/هل المماثلة الصوتية الكاملة تحقق مبدأ إلتماس الخفة ؟.

٣/هل الهمزة من أكثر حروف العربية عرضة للتغيير الصوتي ؟.

أهداف البحث:

١/ بيان مظاهر الاقتصاد اللغوي في قراءة أبي عمرو البصري.

٢/استخراج مفاهيم الاقتصاد اللغوي الحديث من كتب القدماء تأصيلاً له.

منهج البحث وهيكلته:

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أسئلة البحث وأهدافه، وجاءت هيكلته مكونة من: مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع.

المبحث الأول: قراءة أبي عمرو وأصولها.

المبحث الثاني: تأصيل مفهوم الاقتصاد اللغوي.

المبحث الثالث: نماذج من مظاهر الاقتصاد اللغوي في قراءة أبي عمرو.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: قراءة أبي عمرو وأصولها.

١/ مفهوم الأصول لغة واصطلاحاً.

الأصول جمع أصل وهو في اللغة ما يبنى عليه غيره، وفي اصطلاح علماء القراءات عبارة عن الحكم المُطّرد، بمعنى الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه، والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلاً هي: الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء والصلة والمد والتوسط والقصر والإشباع والتخفيف والتسهيل والإبدال بنوعيه، والإسقاط والنقل والتخفيف والفتح والإمالة والتقليل والترقيق والتفخيم التخفيف والتغليظ والاختلاس والتتميم والإرسال والتشديد والتثقيل، والوقف والسكت والإسكان، والقطع والروم والإشمام، والحذف وياءات الإضافة وياءات الزوائد(١)

ولكل قارئ من القراء أصول تخصه، ومما يميز أبا عمرو بن العلاء البصري من هذه الأصول الإدغام الكبير،والاختلاس، والسكت، والتسهيل، والإسقاط. وسنعرض لما اختص به أبو عمرو من هذه الظواهر بتعريف مختصر إن شاء الله تعالي.

٢/حياة الإمام أبي عمرو.

هو أبو عمرو زبان بن العلاء المازني، تابعي جليل،أمام أهل البصرة في القراءة والنحو، قدوة في العلم باللغة وأشعار العرب وأيامها، ورابع ثلاثة من علمائها الذين لم

١ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة ،الشيخ محمد علي الضباع ،دار الصحابة للتراث بطنطا ،ط ٢٠٠٢م ص١١.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

يكونوا أصحاب هوى، ولد بمكة ستة ثمان وستين، وتنقل مع والده بين مكة والمدينة، والكوفة والبصرة، وكان من أساطين العلم وأوعيته، ثقة، صالح ، زاهد ،ذ و حافظة كبيرة جعلت من مدوناته ودفاتره ملء بيت إلى السقف ،أحد القراء السبعة، قرأ على:سعيد بن جبير الآمام، الحافظ، المقرئ، المُفَسِّرُ، الشهيدُ، وأَبُو العَالِيَةِ رُفَيْعُ بنُ مِهْرَانَ،حافظ، مقرئ، ومُفَسِّرٌ،وأَحَدُ التابعين أدرك زَمَانَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ شَابٌّ، وَأَسْلَمَ بعد وفاة النبي بسنتين فِي خِلَافَةِ أبي بكر الصديقِ، وَحَفِظَ القُرْآنَ،وقرأ على: أُبَيٌّ بنِ كَعْبٍ، وَتَصَدَّرَ لإفادة العلم، وذاع صيته. ومن شيوخه كذلك عبد الله بن كثير،وعطاء بن رباح،ومن تلاميذه الذين أخذوا عنه الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب(١).

٣/ راويا قراءته:

يروي القراءة عنه علمان كبيران هما:

أ/أبو عمر الدوري

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي النحوي البغدادي، ولد سنة خمس ومائة في أيام المنصور، وكان إمام القراءة في عصره وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت ضابط، أول من جمع القراءات، كما تعلم القراءات الشواذ وسمع منها الكثير، وأخذ عن عدد كبير من العلماء، كما روي عنه مالا يحصون من طلاب العلم، توفي سنة ست وأربعين ومائتين من شهر شوال أيام المتوكل، ويليه في الأخذ عن أبي عمرو أخوه السوسي.

ب/ وهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن الجارودي الرستي السوسي مقرئ ضابط ثقة محرر أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي، وهو من أجل أصحابه وأحد القراء الأربعة عشر، وروي القراءة عنه عدد كبير من القراء.

---

(١) ـانظر ترجمته وراويه في: نزهة الالباء في طبقات الأدباء ،أبو البركات كمال الدين الأنباري ،تحقيق د/ إبراهيم السامرائي ،مكتبة المنار،الأردن ،ط ٣، ١٤٠٥هـ ص٣٠.وانظر سير أعلام النبلاء،٤/٢٠٧،٥/١٨٧،ووفيات القراء للسخاوي: ١/٥٣٧ وما بعدها،والبحث والاستقراء في تراجم القراء،محمد الصادق قمحاوي ط١،مكتبة الكليات الأزهرية، ص:٢٧،٢٩ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٣/قراءة أبي عمرو.

هي من القراءات التي أجمع علماء الأمة علي تواترها، وهو أحد قراء البصرة، ويمتد سنده إلى عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وعبد الله ابن مسعود، وأبي موسي الأشعري، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة رضي الله عنهم [١]

٤/ التعريف بأصول قراءته(رحمه الله)

أولاً: التسهيل:

من المظاهر الاقتصادية التي تظهر في لهجات العرب مظهر نطق الهمزة بين التحقيق والتسهيل والنقل والإدخال والحذف، ومرد ذلك كله إلى القبائل العربية مثل: تميم وبوقيس وبني أسد ومن جاورها يقول ابن خالوية "تتسع العرب في الهمزة مالا تتسع في غيره فتُحقق، وتلين، وتبدل وتطرح "[٢] فكان أبو عمرو يسهل الهمزة أحياناً ويحققها أحياناً أخرى، فيحققها عند التلاوة المفصلة، ويسهلها في الصلاة، وإذا قرأ قراءة الدرج، أو قرأ بالإدغام يقول ابن الجزري :

"إلا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ إِذَا قَرَأَ فِي الصلاة ، أَوْ أَدْرَجَ الْقِرَاءَةَ، أَوْ قَرَأَ بِا لإدغام لَمْ يَهْمِزْ كُلَّ هَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ. انْتَهَى. فَخَصَّ اسْتِعْمَالَ ذَلِكَ بِمَا إِذَا قَرَأَ فِي الصَّلاةِ، أَوْ أَدْرَجَ الْقِرَاءَةَ، أَوْ قَرَأَ بِالإدغام الْكَبِيرِ"(٣). ولتسهيل الهمزة عنده أحكام يمكن إيجازها في الآتي:

أ/الهمزة الساكنة المفردة: سهل أبو عمرو الهمزة الساكنة المفردة في الكلمة الواحدة، مثل: (مأمنه) (يؤمنون) (يؤفكون).

ب/أحكام الهمزتين من كلمتين .

---

[١] ـ النشر ١/ ١٠٩

[٢] ـ الحجة في القراءات السبع الحسين بن أحمد بن خالوية تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق بيروت ط٤ ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ـ ص ٢٥.

[٣] ـ النشر ١/ ٣٩٠

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

للإمام أبو عمرو أحكام تتعلق بالهمزتين من كلمتين كذلك نوجزها فيما يلي:

- أن تكونا مفتوحتين كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ المائدة:١١٦ والحكم في هذه الحالة تسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما.
- أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: كقوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴿٤٤﴾ ﴾ المؤمنون: والحكم تسهيل الثانية بين بين.
- أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كقوله تعالى:﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة: قرأ بتحقيق الأولي وتسهيل الثانية بين بين.
- أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كقوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ ﴿١٠٠﴾ ﴾ الأعراف: الحكم ابدال الثانية واواً خالصة ويحقق الأولي.
- أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأعراف: قرأ بإبدال الثانية ياء .
- أن تتفق الهمزتان في الفتح والكسر والضم ففي الأولى يكون الحكم الإسقاط وهو حذف إحداهما مع بقاء حركتها(١)

ويمكن تعليل هذا المظهر الصوتي: أنه لأجل التخفيف والاختصار في الجهد العضلي،لأن الهمزة تحتاج إلى جهد لحبس الهواء ثم يفتح العضو الذي حبس خلفه

---

(١) ـ عيث تقع في القرآن السبع،علي النوري الصفاقسي،تحقيق جمال الدين محمد ،دار الصحابة للتراث بطنطا،٢٠٠٤م،ص ٤٤ ،٤٥٤ ،٨٣ ،٥ ،٢٠٢ ،٢٥٢.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ذلكم الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً لتحقيق صوت الهمزة، فبعد أن تكتمل هذه العملية مع الهمزة الأولى يصعب تكرارها بنفس الكيفية مع الهمزة الثانية، أو يحصل العكس، فتخفف الأولى كي يمكن تحقيق الهمزة الثانية،والتجارب المعملية الحديثة للصوت الإنساني أثبتت" أن الصدر لا يواصل ضغطاً ثابتاً خلال المجموعة النَفَسية ،وأن عضلات الصدر تنتج نبضة متفصلة من الضغط لكل مقطع"([1]) وقد نبه سيبويه أن العرب تسلك مذهب التسهيل للهمزات في حالات معينة" فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الأخرى، وهو قول أبي عمرو. وذلك قولك: فقد جا أشراطها، ويا زكريَّا إنا نبشرك، ومنهم من يحقِّق الأولى ويخفف الثانية سمعنا ذلك من العرب"([2]) فسماعه ذلك من العرب يعطي الشرعية للاقتصاد اللغوي في أنه منهج لساني قصدته العرب تبعاً لفطرتها، وتحقيقاً لمبدأ التماس الخفة عندها.

ثانياً : الإدغام: complete assimilation

لا يعدو الإدغام في الحقيقة الصوتية عن كونه دمج صوت في صوت مقارب له في موضع النطق، مع الاختلاف بينهما في بعض السمات والملامح الصوتية، وتميل اللغة العربية إلى هذا النوع من الإدماج حين يتوالى صوتان متماثلان سواء في كلمة واحدة أو كلمتين بشرط سكون الحرف الأول وتحريك الثاني، لتحقيق حدٍ أدنى من الجهد العضلي المبذول بغية التسيير والتخفيف.

والمتحدثون يميلون دائماً إلى تحقيق أكبر أثر دلالي بأقل مجهود ممكن في كل اللغات البشرية؛ لأن في الكلام أجزاء فائضة يمكن اختزالها وحذفها، دون أن يؤثر ذلك على المعنى، بحكم كثرة ورود المختزل في الكلام،وهذه هي العلة التي من أجلها يحاول المتحدث أثناء ربطه الأصوات بعضها ببعض،أن يتجنب الحركات النطقية التي يمكن

---

[1] ـ دراسة الصوت اللغوي: د.أحمد مختار عمر،ص٢٣٧ـ٢٣٨

[2] ـ الكتاب،٣/٥٤٩.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الاستغناء عنها ،لإحداث الأثر الأكوستيكي المرجو ومثال ذلك: إذا أراد المتحدث أن ينطق تاءين على التوالي، فهو عادة لا ينطق التاء الأولى نطقاً كاملاً بإغلاق يليه انفجار، وإذا فعل هذا يعني أنه بذل مجهوداً زائداً عن الحاجة، بحيث ينفتح مجري الهواء أولاً، ثم يغلق للتاء الثانية التي لا تختلف في طريقة نطقها ومخرجها عن الأولى، فعوَضاً عن ذلك يُبقي المتحدث على نقطة الالتقاء الأولى، مما ينجم عنه غلق طويل الأمد تظهر في وسطه حدود مقطعية، وبهذا نستغني عن حركتين نطقيتين الفتح للتاء الأولى،والغلق للتاء الثانية،وهذا اختصار في النطق سببه التماثل الفونيمي ([1]) وهو ما أصطلح عليه القدماء بالإدغام([2]) والمحدثون بالمماثلة الكاملة([3])

و الإدغام من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي في قراءة أبي عمرو بنوعيه_ الصغير والكبير_ فهو "الْمَشْهُورُ بِهِ وَالْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ وَالْمُخْتَصُّ بِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ الْعَشَرَةِ... وَلَيْسَ بِمُنْفَرِدٍ بِهِ"([4]) يقول أبو عمرو بن العلاء" الإدغام كلام العرب الذي يجري علي ألسنتها ولا تحسن غيره" ([5]) لذا فقد أدغم المثلين والمتقاربين يقول الشاطبي:

وَدُونَكَ الإدغام الْكَبِيرَ وَقَطْبُهُ ❖❖❖ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلا([6])

أقسامه :

للإدغام أقسام تتنوع حسب التوزيع الصوتي ،والحركة الإعرابية ،وذوبان الأصوات،وهي بهذا التنوع ذات أقسام ثلاثة:

---

[1] _القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية،صبحي لبان معاصر،د.صبحي سريف استيتية،عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٥م ص٣٦.والصوتيات، برتيل مالمبرج ،ص ٨٢.ودراسة الصوت اللغوي ص ٣٧٣.

[2] _الأصوات اللغوية ،أنيس ص ١٢٨، ١٣٠.

[3] _دراسة الصوت اللغوي ص٣٨٧.

[4] _النشر ١/٢٩٩

[5] _النشر ٢/٢٧٥

[6] _متن الشاطبية ص١٠

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

١/ قسم من صنيع القراء يدور حول الحركة الإعرابية حذفاً واختلاساً، وله صورتان: "كبير" ويعنون به إذا كان أول الصوتين منهما متحركا، و"صغير"ويعنون به أن يكون الصوت المدغم منهما ساكناً([1]).

٢/ قسم يقوم على أساس التوزيع الصوتي لأمثلة الإدغام وله ثلاثة أنواع:

أ/ إدغام المتقاربين،ويقصد به أن يتقارب المدغمان مخرجاً وصفة أو مخرجاً لا صفة، وذلك يعني أن التقارب ذو صور ثلاث :

أحدهما: تقارب الصوتين في المخرج مع الاتحاد في صفة أو أكثر، والثانية : التقارب مخرجاً والاختلاف صفة ،والثالثة : التباعد في المخرج والاتحاد في صفة أو أكثر.([2])

ب/ إدغام المتجانسين ،ويقصد به أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفان صفة([3])

ج/ إدغام المثلين ، ويقصد به أن يتفق ا لحرفان صفة ومخرجاً([4]) كالتقاء الباءين ،وهذا النوع كان الشائع فيه عند القراء وعلماء العربية أن المقصود منه التخفيف ؛إلا أن الجهد العضلي المبذول أثناء النطق بهذا النوع من الإدغام أكبر من الجهد العضلي الذي يبذل عند الإدغام.

ولكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال انعدام وجود الاقتصاد اللغوي في إنتاج هذا النوع من الإدغام؛لأن الاقتصاد اللغوي لا يقتضي التيسير دائماً، ويظهر وجه الاقتصاد اللغوي هنا في أمرين هما:

أ/ أن الحركة التي تكون بين المثلين قد سقطت ، وفي هذا تقليل في عدد الأصوات، ولكن يظل الجهد العضلي المبذول أثناء النطق ليس بقليل.

---

[1] ـ النشر ١/٢٠٩/٢٠٩.

[2] ـ النشر ١/٢٢٨.

[3] ـ النشر ١/٢٢٨،وانظر:المشاكلة في اللغة العربية(صوتيا وصرفيا) ماهر حضوه هاشم :مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،١٨/٧٨٥، العدد ٣ :٢٠١٠م .

[4] ـ النشر ١/٢٢٨.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ب/ في إدغام المثلين تقليل لعدد المقاطع القصيرة المفتوحة المتتالية، وهو وجه من وجوه الاقتصاد اللغوي،لأن علم اللغة الحديث أثبت بالتجارب العلمية والمعملية أن "عضلات الصدر تحدث نبضة منفصلة من الضغط عند كل مقطع"([1])ويقول عبد الصبور في معرض حديثه عن سيبويه" وأول ما يلفت انتباهنا لديه أن الإدغام ليس سوى وسيلة للاقتصاد في الجهد العضلي أثناء النطق أي طلب الخفّة، سواء كانت خفّة إعرابية أم خفة صوتية"([2])" وقد أشار إلى علّة أخرى للإدغام الكبير وهي أن العربيةَ كرهتْ توالي الحركات الكثيرة؛ لأنه يجعل النطق ثقيلاً من وجهة نظر القدماء، و"لأنه يضعف النظام المقطعي من وجهة نظرنا http://www.alukah.net/Sharia/٠/٤٣١٣/ F٤٠-"([3])

٣/ الإدغام الرجعي(regressive assimilation)والإدغام التقدمي(progressive assimilation)ويعنون بالرجعي تأثير الصوت الأول بالثاني ،ويعنون بالتقدمي تأثير الصوت الثاني بالأول([4]) وهو من صنيع المحدثين وله شواهده من لغة العرب.

علله:

علة الإدغام التخفيف،لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ، ثم عاد مرة أخري إلى ذات المخرج، ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك عليه ، يقول سيبويه"فإذا تحرّك الحرف الآخر فالعرب مجمعون على الإدغام، وذلك فيما زعم الخليل أولى به؛ لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدة "([5]) ويقول

---

[1] _مقدمة لدراسة علم اللغة :د.حسني جميل :دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٧م، ص٧٥. وانظر القراءات القرآنية : د. باستيتية ص١١٤.

[2] _أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د.عبد الصبور شاهين،مكتبة الخانجي القاهرة ،ط١، ١٩٨٧م،ص٢١١.

[3] _التفكير عند الخليل: ص ٧٨

[4] _ في اللهجات العربية ص٦٠

[5] _الكتاب:٣/٥٣٠

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبرد"يرْفَع اللِّسَان عَنْهُمَا رَفْعة وَاحِدَة إِذ كَانَ ذَلِك أَخفُّ"(١) وقال ابن جني: "إنهم قد علموا أن إدغام الحرف في الحرف أخفّ عليهم من إظهار الحرفين"(٢)

فتكون العلة إذاً ميدأ التماس الخفة تيسيراً لأجهزة النطق من الثقل الواقع عليها من التكرار، واقتصاد للجهد النّفسي والعضلي المبذولين في حالة عدم الإدغام.

فوائده:

تتلخص فوائد الإدغام في شيئين هما:

١/ تحقيق المماثلة والانسجام بين الأصوات المنطوقة لتكون أكثر تآلفاً مع الأصوات الأخرى المجاورة لها في أثناء الأداء إذ أنه " تقريب صوت من صوت"(٣)

٢/ السعي إلى التخفيف والاقتصاد في الجهد العضلي المبذول أثناء النطق يقول أبو عمرو بن العلاء" والعرب إذا أرادت التخفيف أدغمت ،فإذا كان الإدغام أثقل من الإتمام أتمت" (٤)

ثالثاً الإمالة:

لعلماء العربية والقراءات مذاهب في تعريف الإمالة وهي :

المذهب الأول: يرى أن الإمالة تقريب الألف من الياء(٥).

المذهب الثاني: يرى أن الإمالة هي تقريب الفتحة من الكسرة(٦).

المذهب الثالث: يرى أن الإمالة هي تقريب الألف من الياء والفتحة من الكسرة(٧)

---

١ ـ المقتضب، للمبرد ١/١٩٧.

٢ ـ الخصائص ٢/٢٢٨.

٣ ـ الخصائص ٢/١٤١.

٤ ـ جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي، تحقيق د. علي الحسين البواب ،مكتبة التراث مكة المكرمة ،١٩٨٧م ، ص٤٩٠

٥ ـ شرح المفصل ،لابن يعيش ،٩/٥٣.

٦ ـ شرح الشافية،لرضي الدين الاستراباذي ،دار الفكر العربي بيروت لبنان ١٩٨٥م، ٤/٣

٧ ـ أسرار العربية ، محمد بن عبد الرحمن الانباري،بيروت ،لبنان ،دار الأرقم بن الأرقم،ط١، ١٩٩٩م،ص٢٧٩..

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

تلحظ من وجهة النظر الصوتية المعاصرة صدق مذاهب علماء العربية والقراء في أن الإمالة ما هي إلا عدول بالألف عند استوائه وجنوح به إلى الياء،وإمالة الفتحة نحو الكسرة ،فعلم وظائف الأعضاء يقر هذه المذاهب بناء على ما وجده دانيال جونز من أن الأوضاع العمودية التي يتخذها اللسان عند إنتاج الحركات، تعمل على إيجاد تقابل بين حركات علوية ضيقة، وأخرى سفلية متسعة وما بين الأعلى والأسفل منها حركات تسمي في العربية بالإمالة([1]). كما حدد دانيال الأوضاع الأساسية التي يمكن أن يتخذها اللسان في داخل فراغ الفم أثناء النطق بالصوائت فوضع ثماني صوائت في لغات العالم، وفق معايير ثلاثة هي:

١/ الوضع العمودي للسان: وذلك بالنظر في الجزء الذي يفوق غيره في الارتفاع عند النطق بالصائت(أعلى _أسفل).

٢/الوضع الأفقي للسان : وذلك بالنظر في الدرجة التي يتقدم بها(أمام_ خلف).

٣/ أوضاع الشفتين: وذلك بالنظر في كونهما مدورتين أم مبسوطتين أم متخذتين وضعاً محايداً. ([2]) وبناء على هذه المعايير صنف علماء الأصوات الحركات على النحو التالي :

أ/ الفتحة: حركة أمامية،واسعة،غير مدورة.

ب/ الكسرة: حركة أمامية، ضيقة،غير مدورة.

ج/ الضمة: حركة خلفية،ضيقة،مدورة.

والإمالة تعد مظهراً صوتياً يميل إليه اللسان العربي تحقيقاً للتجانس والانسجام بين الأصوات،ولتحقيق هذا الانسجام نجدهم أمالوا مالا يمال، كإمالتهم للألف لوقوعها قرب

---

[1] ـ اللسانيات،المجال والوظيفة والمنهج: د.عبد شريف، عالم الكتب الحديث ،ط١، ٢٠٠٥م ،عمان: ٢٠٠٥م ،ص٥٦.

[2] ـ انظر،مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، د. محمد يحي سالم الحوري ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط١، ٢٠٠٦م،٩٦، ٩٨. والأصوات اللغوية،رؤية عضوية ونطقية وفزيائية: د. عبد شريف ،دار وائل للنشروالتوزيع،عمان،ط١، ٢٠٠٣م،ص٢١٤، ٢١٥.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ألف أخري ممالة في قوله تعالي(والضحى) فهذه الألف أصلها واو(ضحوة) ولا تجوز إمالتها لأصلها الواوي، ولكنهم أمالوها حيث قرنت بـ(سجى)و(قلى) وكلاهما يائي، بغية الاقتصاد اللغوي يقول ابن يعيش" فأرادوا المشاكلة والمشاكلة بين الألفاظ من مطلوبهم"([1])

كما أكدت الدراسات الصوتية الحديثة أن العرب اختارت الإمالة لما تنشده فيها من تخفيف في الجهد العضلي المبذول أثناء النطق([2])

وتعد الإمالة ضرب من المماثلة، وصفة ملازمة للهجات بعض القبائل العربية مثل: تميم، والتي منها أبو عمرو،وقيس ،وأسد،وأكثر أهل اليمن،كما لها حالات، ومواقع وشروط، ليس البحث معنياً بها. وقال أبو عمرو: "فالإمالة لا شك من الأحرف السبعة، ومن لحون العرب، وأصواتها، فإن لحونها،وأصواتها،مذاهبها، وطباعها"([3]).

المبحث الثاني: تأصيل مفهوم الاقتصاد اللغوي:

قد ظهر مفهوم الاقتصاد اللغوي في الدرس اللغوي الحديث بشكل بارز فاقتصر عند بعض اللغويين على المجهود العضلي أو التطقي (الفسيولوجي)أو ما يعرف بنظرية السهولة ، كما اتسع عند طائفة أخرى ليستوعب مع المجهود العضلي المجهود الذهني.

ويعدُّ الاقتصاد اللغوي من أهمّ الظواهر التي تميز اللغة الصوتية عن بقية الوسائل التعبيرية الأخرى، إذ بفضله صارت أداةَ التواصل الأنجع القابلة للاستعمال العام، والقادرة على إيصال معلومات بمقدار مهول وبجهد زهيد؛ عضليًا ونفسياً وذهنياً، وذلك لأنّ اللغة أصوات محدودة يعبّر بها عن معان و أغراض لا محدودة.

والاقتصاد لغةً: لا يخرج عن الاستقامة والتوسّط، والعدل والاعتدال، والسّهولة والقصر، والقلّة والإصابة([4])

---

[1] ـ المفصل، لابن يعيش: ٩/٦٤.

[2] ـ الفروق اللغوية: التوبة: ص ٦٤

[3] ـ جمال القراء ١/٦٠٦

[4] / لسان العرب: ابن منظور جمال الدين بن مكرم، دار صادر، (بيروت)، لبنان، ط٤، ٢٠٠٥م، مادة (قصد): ص: ٣/٣٥٣-٣٥٤.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أمّا في **اصطلاح دارسي اللغة** فهو: " أن تُعبِّر بالقليل المتناهي عن الكثير غير المتناهي "[1] أو هو: "أن يبلغ المتكلمُ أكبر عدد ممكن من الفوائد، بأقلّ كمّية من الجهود الذهنية والعلاجية لآلة الخطاب" [2].

كما شاعت ألفاظ في الدراسات اللغوية الحديثة مثل قانون الجهد الأدنى، أو قانون السهولة والتيسير ،أو قانون اختزال الجهد العضلي،بحيث تختزل بعض الجهود المبذولة أثناء النطق وذلك عكساً لميل الإنسان نحو السهولة[3] أو الاقتضاب، أو الإدماج، أو التخفيف مع المحافظة على الأنماط والمعاني المقصودة.

فالإنسان يلجأ إلى هذا القانون في كل سلوكياته، فكل سلوك صحيح للفرد يحكمه مبدأ الجهد الأقل، نسبة لميل الطبيعة البشرية إلى الكسل[4] كما أن عملية السهولة والعسر أمرها نسبي " وما قد يتصوره البعض من سهولة أو صعوبة ربما لا يكون إلا أثراً من آثار العادة اللغوية التي تنطق بهذا ولا تنطق بهذا"[5].

وقد عبّر المتقدمون من علماء العربية عن مضمون هذا القانون بتعابير مختلفة، كالخفّة، والاستخفاف، والتخفيف، ودفع الثقل، وكثرة الاستعمال[6] وهناك عوامل دعت الى استعمال الاقتصاد اللغوي مثل:عامل السرعة ...وعامل التوازن ..والعامل الخارجي[7] وتتمثل مظاهر الاقتصاد اللغوي في النقاط التالية:

---

1 / مقالات في اللغة والأدب: د تمام حسان " : عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٦م، ص: ١/ ٢٩٢

2 / الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد: د فخر الدين قباوة: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت: لبنان، ط١، ٢٠٠١م ، ص:٣١.

3 / علم الصرف الصوتي :د.عبد القادر عبد الجليل،أزمنة للنشر والتوزيع عمان :الأردن،ط١، ١٩٩٨م ص١٢٤.

4 / فلوريان كولماس:اللغة والاقتصاد،ترجمة د.أحمد عوض، مجلة المعرفة إصدار: المجلس الوطني للثقافة والفنون :الكويت: شعبان ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م ص٢٩٦.

5 /دراسة الصوت اللغوي ص٣٧٥

6 /انظر التفكير الصوتي عند الخليل: د.حلمي خليل:دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط١، ١٩٨٨م،ص١٧٧: ١٧٨.

7 /دراسة الصوت اللغوي ص٣٧٦

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أولاً: المماثلة الصوتية : assimilation

فالمماثلة مظهر من المظاهر الاقتصادية التي تعتري الأصوات نتيجة لتداخلها في الكلام المتصل، فينتج عن هذا التداخل عمليات التأثير النطقي في الكلمات والجمل، فتتغير مخارج بعض الحروف أوصفاتها؛ لتتم عملية الاتفاق في المخرج أو الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، ويحدث نتيجة لهذا الاتفاق نوع من الانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو الصفات، وقد يلتقي في الكلام صوتان من مخرج واحد؛أومن مخرجين متقاربين، أحدهما مجهور والآخر مهموس، فيحدث بينهما شد وجذب سواء على مستوى الصوامت أوالصوائت[1] فهي شاملة "لكل تأثير يحدث بين صوتين متجاورين فيقرب بينهما مهما كان مبلغه" [2] فتتحول الفونيمات المتخالفة إلى تماثل جزئي أوكلي؛أوهي"التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى"[3]

وهي بهذا المفهوم تشمل ظواهر الإبدال والإعلال والإدغام والحذف؛ لأنها تعمل جميعها في وظيفة التقريب بين الأصوات.

والهدف من المماثلة هو الاقتصاد في الجهد العضلي المبذول في إنتاج هذه الأصوات، وتقليل حركات النطق في الانتقال من صوت إلى آخر، وتتم هذه العملية بصورة عفوية غير قصدية . كما أنها ليست إلزامية أو قهرية، بل يمكن للمتكلم تجنبها.

وإذا كان الهدف من المماثلة كما ذكرنا فإنه لابد من مصطلح آخر يكفل لنا عملية التوازن الصوتي أو المعادلة الصوتية حتى لا تطمس الخصائص المميزة لكل صوت،فنتج مصطلح (المخالفة الصوتية)(dissimilation) وهي زيادة في حدة الخلاف بين الأصوات المتقاربة في المخارج أو الصفات حتى لا تؤدي عملية المماثلة إلى طمس الملامح

---

[1] ـ انظر المدخل إلى علم اللغة ،د.رمضان عبد التواب

[2] ـ أثر القراءات في الأصوات والنحو،د. عبد الصبور شاهين،مكتبة الخانجي القاهرة ،ط: ١٩٧٨م،ص ٢٣٥

[3] ـ دراسة الصوت اللغوي،أحمد مختار عمر،٣٧٨

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المميزة لكل صوت لأنها: " تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلي زيادة مدى الخلاف بين الصوتين"[1] وتحدث هذه الظاهرة بصورة أقل من المماثلة؛إلا أنها ضرورية لحفظ التوازن؛إذ يرى العلماء أن المماثلة قوة سالبة في حياة اللغة ،فلو ترك لها العنان لتعمل بحرية فربما انتهت إلى إلغاء التفريق بين الفونيمات[2]

ثانياً: أنواع المماثلة:

تنقسم المماثلة حسب الاتجاه إلى:

١/ المماثلة التقدمية المباشرة وفيها يتأثر الصوت الأول بالثاني مثل:(ازتان :ازدان) حيث تحولت تاء الافتعال المهموسة إلى صوت الدال المجهور.

٢/ المماثلة الرجعية: وفيها يتأثر الصوت الثاني بالأول مثل : (اللام الشمسية) في(الشمس، الطور) حيث أبدلت اللام وهي أداة تعريف من جنس الحرف الذي يليها سيراً على قانون المماثلة الصوتية التراجعية.

كما تنقسم كذلك بحسب موقع الوحدة الصوتية المتأثرة إلى:

١/مماثلة مباشرة: بحيث يتصل فيها الصوتان اتصالاً مباشراً دون حاجز. مثل (بسطة) وذلك حين تحولت السين الي صاد(بصطة) لتأثيرها بالطاء مع عدم الفاصل .

٢/مماثلة غير مباشرة :بحيث يكون بين الصوتين المتأثرين انفصال بحاجز وتسمى بالمتراخية كذلك. مثل (أطاع) فقد تأثرت فتحة العين بالتفخيم لكونها سبقت بصوت مفخم وهو الطاء مع وجود فاصل بينهما.[3]

---

[1] ـ نفسه ص ٣٨٤

[2] ـ نفسه ص ٣٤٨.

[3] ـ ينظر الأصوات: مالمرج ص ١٤٢ و الأصوات اللغوية ١٨٠.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ثالثاً: التتابع الصوتي

وهو نوع من أنواع المماثلة أو ضرب من ضروب التأثر بين الصوائت المتجاورة وعرّف بأنه" المجانسة الصوتية بين الحركات في اللفظ الواحد أو اللفظين المتجاورين"[1] وقد أشار إليه سيبويه في مواضع من كتابه[2] يسميه أحياناً ويصفه أحياناً، كما تطرق إليه ابن جني في باب الإدغام الأصغر[3] وقصد به تقريب صوت من صوت وإدناؤه منه دون إدغام، وأدرج تحته الإمالة والإبدال الصرفي بجانب الإتباع، كما تحدث عنه في باب هجوم الحركات على الحركات[4] وباب الساكن والمتحرك[5] تحدث في كل ذلك عن حركات الاتباع.

كما أن الاتباع في الدرس اللغوي الحديث يعرّف تحت مسمى "التوافق الحركي" أوالانسجام بين أصوات اللين ب(vowel harmony)[6] فالصوائت في الكلمة الواحدة تتجه نحو تحقيق التوافق والمماثلة،ومتى ما تقاربت الحركة من الحركة تقاربا أفقدها مخرجها وصفتها، فيطلق عليها مصطلح الإتباع الحركي،أما إذا كانت المماثلة غير تامة ،بحيث لا تفقد الحركة مخرجها وجزء من صفاتها فإن ذلك يعرف بالإمالة وهي موجودة في قراءة أبي عمرو البصري.

ويعد الإتباع مظهراً من مظاهر الاقتصاد اللغوي وسمة من السمات التي ميزت بعض اللهجات العربية عن بعض ومنها قبيلة تميم التي ينتمي إليها أبو عمرو.

---

[1] ـ بين الأصالة والحداثة قسمات نحوية في مرآة الألسنية :د.عبد الفتاح الزين،المؤسسة الجامعية بيروت:١٤١٩هـ ١٩٩٩م،ص٤٦.

[2] ـ انظر على سبيل المثال:١/ ٤٣٩، ٤٣٣؛٤/١٧٣، ١٧٧.

[3] ـ الخصائص لابن جني ٢/١٤٢ـ١٤٣ .

[4] ـ الخصائص ٣/١٣٨

[5] ـ نفسه ٢/٣٣٥

[6] ـ في اللهجات العربية ،د.ابراهيم أنيس ،مكتبه الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٣م ط ٤، ص: ٩٦.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

كما أن قانون اختزال الجهد العضلي لا يخضع لمسألة ثقل الصوت أو خفته وهو مفرد، فقد يكون الصوت سهلاً خفيفاً بمفرده؛ إلا أنه قد يأتي في البنية أو التركيب ثقيلاً، فتكون مسألة الخفة والثقل إذاً محكومة بتجاور الأصوات وما يترتب عليه، وليس على الأصوات المفردة فقط، ولذا قد يكون الإتباع في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه فيكون تارة من الفتح إلى الكسر وتارة من الكسر إلى الضم والدراسات الصوتية الحديثة أثبتت أن الفتحة أخف من الكسرة والكسرة أسهل من الضم كما في إتباع همزة الوصل التي تضم إتباعاً لحركة عين الفعل مع أن الأصل فيها الكسر من أجل توفير الجهد العضلي ([1]).

ولابد هنا من لمحة تأصيلية لقانون الاختزال أو السهولة والخفة جاءت في كتاب ضم جميع أنواع الدراسات اللغوية وأشار إليها إشارة واضحة حيث رأى أن المتكلمين يلجؤون إلى الإدغام في الكلام ميلاً منهم إلى ما يسميه (رحمه الله) بـ(التماس الخفة)[2] وهو تعبير توافق عليه نظريات علم الصوت الحديث تحت مصطلح(economy of effort) مبدأ الاقتصاد بالجهد أو(ease of articulation) سهولة المخرج، ويقول: "كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد[3]. و يعلل ذلك بأنه" أخف عليهم"[4] وقوله:" فكان العمل من وجهٍ واحد أخف عليهم "[5] كما "أن رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم في الإدغام"[6]" وكما أنهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخف عليهم"[7]. كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد"[8]

---

[1] مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية بعنوان :الإتباع الصوتي وشواهده في اللغة العربية :الأستاذة. شاذلية سيد محمد السيد ،العدد ١ ،ج ٧، ٢٠١٠م،ص ١٣٧ ،جامعة الجزيرة – السودان

[2] –الكتاب ص٤/١٧٧

[3] –الكتاب ٤/١٠٨

[4] الكتاب٤/١٢٩

[5] –الكتاب ٤/٣٣٥

[6] –نفسه ٤/٣٣٥

[7] –نفسه ٤/٣٣٥

[8] –الكتاب ٤/١٠٨

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

نلحظ في هذه النصوص ورود كلمة (أخف) ليؤسس بها مبدأ التماس الخفة الذي استبق به نظريات علم الصوت الحديث،و يضيف النص الأخير كذلك عملية المضارعة الصوتية، ليؤكد إدراكه لطبيعة العمليات الصوتية في اللغة، والتي عبر عن تفصيلاتها بدقة عندما قال:"وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلةٌ، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعةٌ واحدة، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك"([1])

فالكراهة في هذا النص كراهة صوتية سببها الضغط النفسي المتواصل علي عضلات الصدر فهو إذاً سبب فسيولوجي عند انعدامه تتحقق المضارعة الصوتية.

ويعد نقلنا لهذه النصوص من علمائنا كذلك سهماً نافذاً لإبراز الجانب التأصيلي لمفهوم الاقتصاد اللغوي لتظهر من خلاله الجهود الجبارة التي بذلوها في تأسيس هذا المفهوم ليشمل الأصوات وكذلك الحركات الإعرابية،والاختزال الدلالي كذلك بمفهومه الواسع(الإبدال،الإعلال،الإدغام، الإمالة،والاختلاس، والسكت، والإشمام والروم، الحذف، والسياق الاجتماعي والمقاصدي والموضوعي والعرفي وغيرها) كلها تعد مظهراً من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

إذا تمهد ذلك فلابد من القول بأنه قد بات من الحقائق المعروفة اليوم في اللغات الطبيعية أن تكرار النطق بصوتين متماثلين متتابعين،أو بمقطعين مثلين متجاورين أو حذف ما هو معلوم دلالة صوتية أو سياقية اجتماعية أو عرفية من الأمور التي يميل المتكلمون إلي تجنبها تحقيقاً لمبدأ التماس الخفة عند سيبويه والاقتصاد اللغوي عند المحدثين وهذا ماقصدنا ابرازه .

---

[1] نفسه ٤/١٧٤

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثالث: نماذج من مظاهر الاقتصاد اللغوي في قراءة أبي عمرو

النموذج الأول التسهيل

التسهيل كما سلف ذكره يكون في الهمزة وعلة لحوقه بها أنه من بين أصوات العربية حرف بعيد المخرج جلد صلب على اللافظ به، بخلاف سائر الحروف مع ما فيها من الجهر والقوة،ولذلك استعملت العرب في الهمزة المفردة ما لم تستعمله في غيرها من الحروف وإلقاء حركتها على ما قبلها،وإبدالها بغيرها من الحروف،وحذفها في مواضعها،وذلك كله لاستثقالهم لها ،ولم يستعملوا ذلك في شيء من الحروف غيرها[1]

نماذج من الهمزة في قراءة أبي عمرو:

١/ قَالَ تَعَالَى:﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴿٦٦﴾ ﴾ ال عمران قراها بتسهيل الهمزة بين بين،وأصل الكلمة (أأنتم) همزتان أولاهما استفهامية والثانية همزة (أنتم) والتسهيل في حقيقته الصوتية حذف للهمزة الثانية وإبقاء حركتها،فحذفت همزة الاستفهام وأبدلت هاء وهو قلب شائع في العربية وبقيت حركتها.

٢/ قَالَ تَعَالَى: يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ ﴾ البقرة: همزتان من كلمتين أولاهما مضمومة والثانية مكسورة،فيحقق الأولي ويبدل الثانية من جنس حركة الأولي، فتصبح واواً (نصف حركة)،فتتحول بهذه الطريقة من صوت صامت حنجري وقفي إلى صوت انزلاقي خلفي[2]

٣ / قَالَ تَعَالَى: وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴿٤٣﴾ ﴾ النساء: أسقط أبو عمرو الهمزة الأولي وحقق الثانية وفي هذا تحقيق لمبدأ التماس الخفة بحذفه للمقطع الثالث المفتوح علي تقدير أن الثانية هي المحذوفة.

---

[1] انظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي ١/٧٢ والكتاب لسيبويه ٢/١٩٠ـ ١٩٤.

[2] انظر القراءات القرآنية ص ١١١

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

النموذج الثاني: المماثلة الصوتية المتكاملة (الإدغام الكبير)

وردت المماثلة الصوتية المتكاملة في رواية السوسي عن ابي عمرو(١٣٠٧) سبع وثلاثمائة وألف [1] منها في المثلين:

١/ أدغم الباء في مثلها قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ البقرة:

شكل المقاطع الصوتية علي قراءة الجمهور:

* ص ح،ص ح،ص ح،ص ح،ص ح،ص ح ص،ص ح ، ص ح ص

قصير	قصير	قصير	قصير	قصير	قصير	متوسط	متوسط
مفتوح	مفتوح	مفتوح	مفتوح	مفتوح	مفتوح	مقلق	مقلق

شكلها علي قراءة أبي عمرو

ص ح،ص ح،ص ح ص،ص ح ،ص ح ص،ص ح ،ص ح ص

قصير	قصير	متوسط	قصير	متوسط	قصير	متوسط	
مفتوح	مفتوح	مغلق	مفتوح	مغلق	مفتوح	مغلق	

٢/ ادغم الكاف في مثلها قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ البقرة:

شكل المقاطع الصوتية علي قراءة الجمهور

ص ح ،ص ح ح،ص ح ص ،ص ح ص.

---

[1] / الجامع اليسير للإدغام الكبير في رواية السوسي عن أبي عمرو: جمع وترتيب: أمين محمد سيادي التشنقيطي: جامعة الملك العزيز السعودية، ١٤٢٢هـ ص ٤.

* الرمز (ص) يشير إلى الصوامت، كما يشير الرمز (ح) إلى الصوائت

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

قصير مفتوح	متوسط مفتوح	متوسط مغلق	متوسط مغلق

شكل المقاطع على قراءة أبي عمرو

ص ح ،ص ح ح،ص ح ص،ص ح ص.

قصير مفتوح	متوسط مفتوح	قصير مفتوح	قصير مفتوح	متوسط مغلق

٣/ أدغم اللام في مثلها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ البقرة:

شكل المقاطع على قراءة الجمهور

ص ح ح،ص ح ،ص ح ،ص ح ص.

متوسط مفتوح	قصير مفتوح	قصير مفتوح	متوسط مغلق

شكل المقاطع على قراءة أبي عمرو

ص ح ح ص،ص ح ،ص ح ص.

طويل مغلق	قصير مفتوح	متوسط مغلق

ومن المتقاربين أدغم مايلي:

١/أدغم التاء في الثاء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ المائدة:

شكل المقاطع الصوتية على قراءة الجمهور

ص ح ص،ص ح ص،ص ح، ص ح ح،ص ح ،ص ح ،،ص ح ص .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

متوسط مغلق	متوسط مغلق	قصير مفتوح	متوسط مفتوح	قصير مفتوح	قصير مفتوح	متوسط مغلق

شكل المقاطع على قراءة أبي عمرو

ص ح ص،ص ح ص،ص ح ،ص ح ح ص،ص ح ،ص ح ص .

متوسط مغلق	متوسط مغلق	قصير مفتوح	طويل مفتوح	قصير مفتوح	متوسط مغلق

٢/أدغم التاء في الجيم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ﴾ النساء:

شكل المقاطع الصوتية على قراءة الجمهور

ص ح ،ص ح ،ص ح ص ،ص ح ،ص ح ح،ص ح،ص ح ص.

قصير مفتوح	قصير مفتوح	متوسط مغلق	متوسط مفتوح	قصير مفتوح	قصير مفتوح	متوسط مغلق

شكل المقاطع الصوتية على قراءة أبي عمرو

ص ح ،ص ح ص،ص ح ،ص ح ح ،ص ح،ص ح ص.

قصير مفتوح	متوسط مغلق	قصير مفتوح	متوسط مفتوح	قصير مفتوح	متوسط مغلق

٣/ أدغم التاء في السين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ﴾ يوسف:

شكل المقاطع على قراءة الجمهور

ص ح ح،ص ح ص،ص ح ص،ص ح ح،ص ح ص.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

متوسط مفتوح	متوسط مغلق	متوسط مغلق	متوسط مفتوح	متوسط مغلق

شكل المقاطع على قراءة أبي عمرو

ص ح ح،ص ح ص،ص ح ص،ص ح،ص ح ص.

متوسط مفتوح	متوسط مغلق	متوسط مغلق	قصير مفتوح	متوسط مغلق

ويمكن أن نورد الملاحظات الاقتصادية للمماثلة الصوتية في الآتي:

أولاً: أن الأصل في الإدغام أن يكون الصوت الأول ساكناً والثاني متحركاً؛ لأن الصوت الأول متى ما تحرك امتنع الإدغام؛لأن الحركة قد فصلت بين الصوتين؛فيتعذر الاتصال بينهما وهذه هي هيئة المماثلة المتكاملة.

ثانياً: نلحظ أن قراءة أبي عمرو البصري عند إرادة المماثلة المتكاملة، سكّنت المتحرك الأول لتزول الحركة الحاجزة بين الصوتين ،فيرتفع اللسان بهما رفعة واحدة ليخف اللفظ.

ثالثاً: وفّرت قراءة أبي عمرو بتسكينها للمتحرك وإزالتها للحركة الحاجزة بين الصوتين جهداً مقطعياً على نبضات الصدر تحقيقاً لمبدأ الخفة في النماذج المتقدمة متمثلاً فيما يلي:

أ/أن الحركة الفاصلة بين المثلين قد سقطت وكان مردود هذا الإسقاط قلة عدد الأصوات.

ب/لاحظنا أن المقاطع القصيرة المفتوحة المتتالية قليلة جداً بالنسبة لقراءة الجمهور.وكل هذه الملاحظات تدل على الاقتصاد اللغوي وهذا ما قصدنا إبرازه.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

النموذج الثالث : التتابع الصوتي ومنه في قراءة أبي عمرو

أولاً : التغيرات في البنية المقطعية للإتباع.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾ الكهف:

انفرد أبو عمرو دون غيره من القراء العشرة بقراءة (ثُمر) بضم الثاء وسكون الميم(وكان له ثُمر) ويمكن أن يتمثل الاقتصاد اللغوي هنا في إسكان الميم والعدول عن الأصل طلباً للخفة،إذ يثقل على اللسان توالي حركتين، ولاسيما الضمتان والكسرتان، والعرب تميل إلي التماس الخفة وخاصة بنوتميم الذين ينتمي إليهم أبو عمرو البصري، فكان سبيلهم إلى ذلك الاقتصاد العضلي هو إسكان المتحرك([1])

أما الموضع الثاني من الآية (بثمره)بضم الميم في قراءة العشرة نلحظ فيه حالة الوصل،توالي خمسة مقاطع قصيرة مكونة من. ب ص ح،(قصير مفتوح.)وبُ،ص ح ،(قصير مفتوح) مُ ص ح(قصير مفتوح) ر،ص ح(قصير مفتوح) هـ ص ح (قصير مفتوح) واللغة العربية لا تستسيغ توالي ثلاثة مقاطع قصيرة([2]) ، فضلاً عن خمسة،لما يحدثه هذا التوالي من ضغط ثابت على الصدر من خلال المجموعة النفسية،وتحميلها لعضلات الصدر أكثر من نبضة منفصلة من الضغط لكل مقطع،من مالا يستسيغه العربي نسبة لطول المدة التي يستغرقها أثناء النطق،فتكون قراءة أبي عمرو بإسكان ميم (بثمره) قد قلصت عدد المقاطع الصوتية من خمسة إلي أربعة،وذلك بدمج المقطعين القصيرين الثاني والثالث(ث ص ح) و(م ص ح) في مقطع متوسط مغلق(ثُمْ) ص ح ص) بإسكان الميم هروباً من القلق والإجهاد العضلي غير المستساغ وإقبالاً على الاقتصاد ومبدأ التماس الخفة.

---

[1] _الكتاب ٤/ ١١٢، ١١٣

[2] _الكتاب ٤/ ١١٢، ١١٣

[3] _انظر المنهج الصوتي للبنية العربية،رؤية جديدة في الصرف العربي ، د.عبد الصبور شاهين مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط١: ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ص١٨٥.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

علاوة على ما سبق فإن التغيير المقطعي في هذه القراءة يحول النبر من المقطع الأخير في المقاطع القصيرة المتوالية إلي المقطع الثاني في وسط الكلمة عندما تسكن (الميم) وهذا يتناسب مع فعل الإحاطة في قوله(وأحيط بثمره) لأن الإحاطة يكون التركيز فيها على وسط الشيء لاطرفه( )

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ﴿٦٤﴾ ﴾ طه: قراء الجمهور(فاجمعوا) مكونة من المقاطع التالية:

ص ح،ص ح ص،ص ح،ص ح ح

قصير	متوسط	قصير	متوسط
مفتوح	مغلق	مفتوح	مفتوح

وتتغير البنية المقطعية في قراءة أبي عمرو بإسقاطه لصامت كامل وهو الهمزة وإليك شكل المقاطع:

ص ح ص، ص ح،ص ح ح.

متوسط	قصير	متوسط
مغلق	مفتوح	مفتوح

ويمكن هنا أن نلاحظ أن قراءة أبي عمرو قد اختزلت بعض المقاطع الصوتية القصيرة المفتوحة من ثلاثة مقاطع إلى اثنين، تقليلاً للجهد العضلي المبذول،ومنحت الكلمة مبدأ التماس الخفة.

[1] انفرادات الإمام أبي عمر الدوري مقاربة دلالية، د.محمد إسماعين المشهداني، بحث منشور من قبل المؤتمر العلمي العالمي الأول لتوطين رواية الإمام الدوري، والذي أقامته جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بجمهورية السودان في العام ١٤٣٥هـ.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ثانياً: الإتباع في ضمير الغائب.

الأصل في هذا الضمير الضم مفرداً كان أم جمعاً، إلا أنه يكسر إتباعاً للكسرة أو الياء إذا وقعتا قبله يقول سيبويه " فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة: "[1]

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴿٦٣﴾ ﴾ الكهف:

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾ البقرة:

٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٤٥﴾ ﴾ النساء:

٤/ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴿١٠﴾ ﴾ الفتح:

٥/ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ﴾ البروج:

ويمكن إيراد بعض مظاهر الاقتصاد اللغوي للتتابع الصوتي فيما يلي:

(وما أنسانيه) أثرت كسرة النون في ضم هاء الضمير المفرد وهذا شكلها

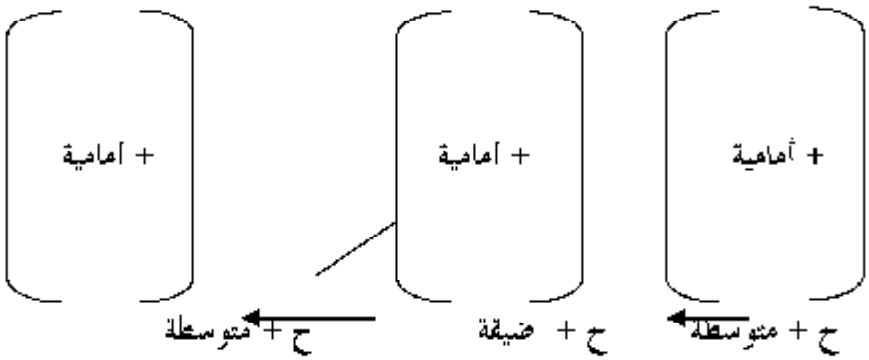

[1] الكتاب ٤ /١٩٥

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وهذا التأثير يعد من باب المماثلة التقدمية المتراخية

(بهم الأسباب) (بهم) مكونة من ب –هم

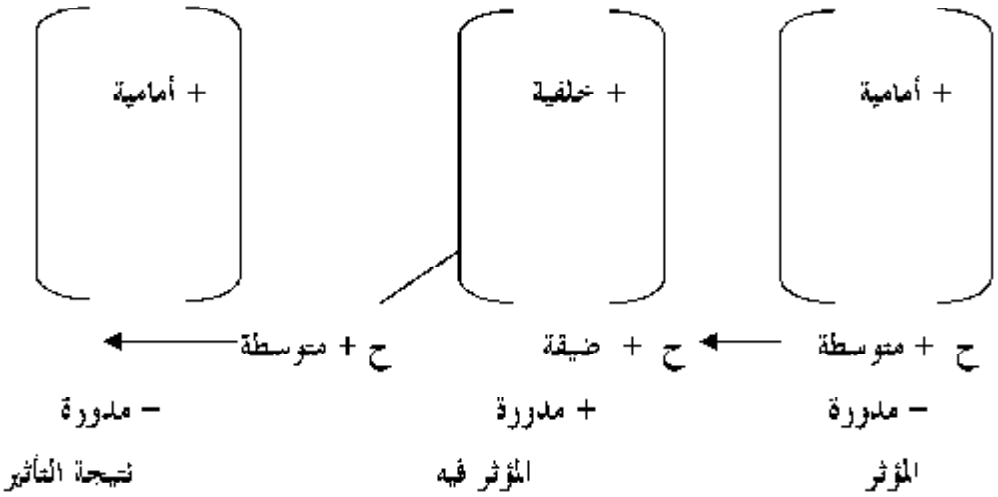

ونلحظ تأثير كسرة الباء في ضمة الهاء وهي مماثلة تقدمية مباشرة

(في الدرك)

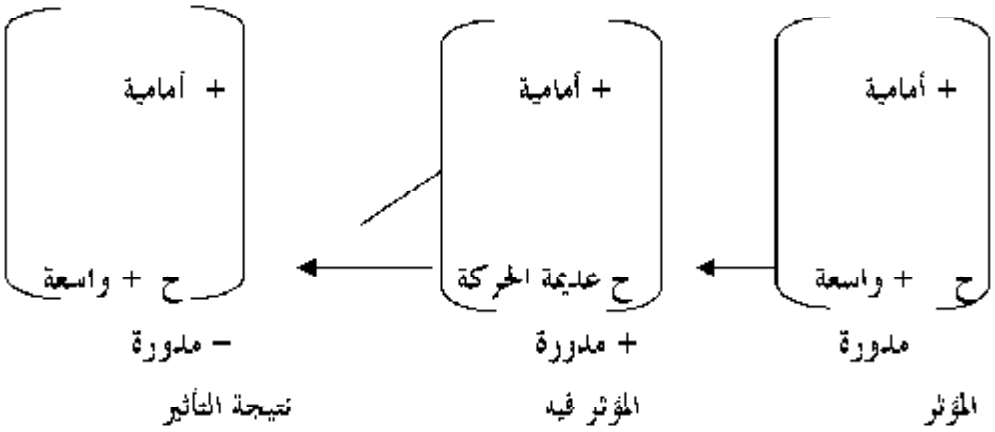

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

نلحظ هنا أن الراء في قراءة الجمهور ساكنه(عديمة الحركة) وفي قراءة أبي عمرو حصل نوع من المماثلة الرجعية المباشرة .

(عليه الله)

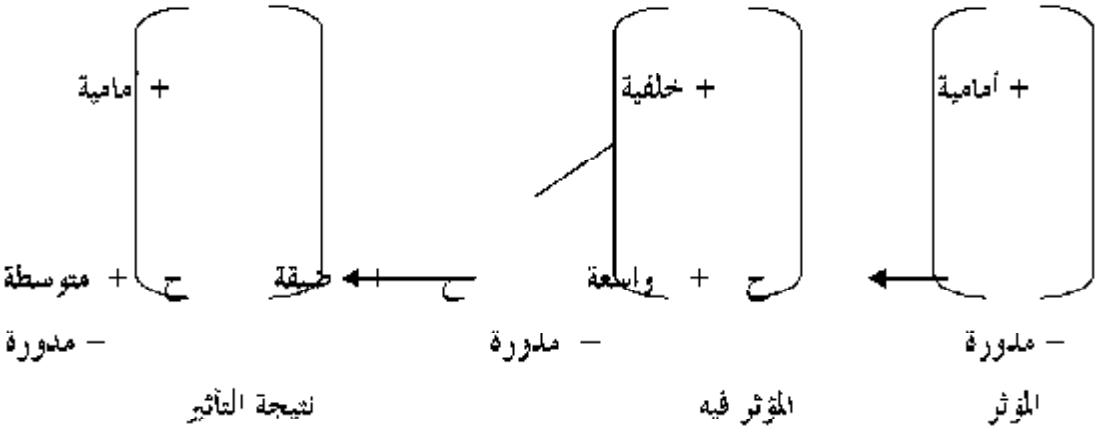

ورد هذا الضمير في قراءة أبي عمر بالإسكان (وهْو)

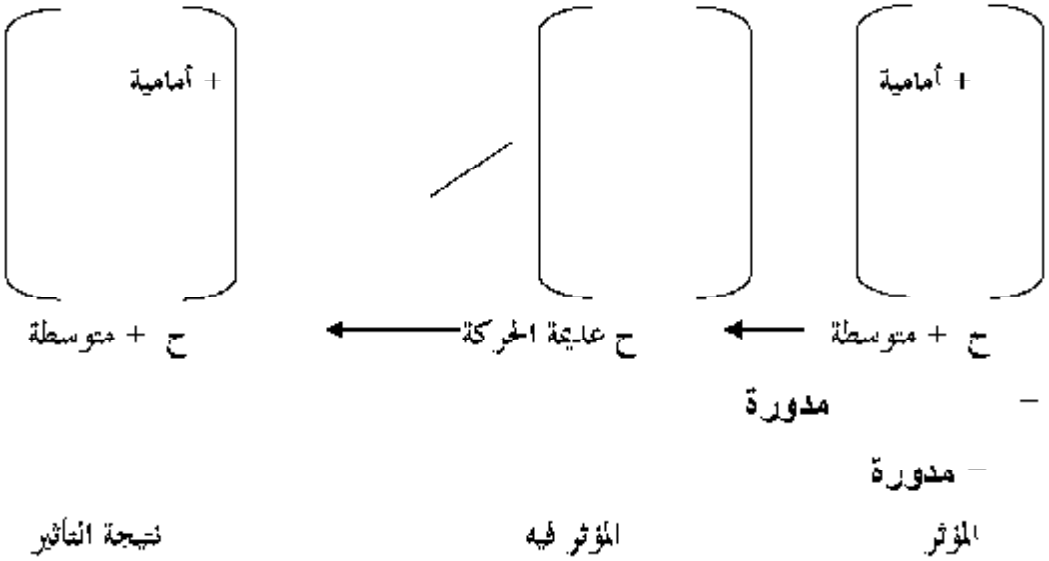

وهذا التأثير يعد من باب المماثلة التقدمية التراخية

إن هذه الأشكال وما صاحبها من تحليل مقطعي للآيات القرءانية الواردة في النماذج المتقدمة لقراءة أبي عمرو البصري،لتدل دلالة واضحة على تحقيق مبدأ التماس الخفة

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أو الاقتصاد اللغوي، باعتباره منهجاً صوتياً متبعاً عند بعض القبائل العربية وعليه جبلت ألسنتها وبه عرفت سواء أرادة تقليل عدد المقاطع القصيرة المفتوحة أو الحد من الضغط العضلي الممارس على المجموعة النفسية والذي لا تحتمله عضلات الصدر متواصلاً، أو ترشيداً المجهود الذهني، لهذا أو ذلك فقد استعملت العرب أسلوب الاقتصاد اللغوي وصار من لحونها وطباع أهلها، وجاء التنزيل من رب العالمين ميسراً في كل أحكامه فنالهم من هذا التيسير ما نال الأمة غير أنهم خُصوا بالتيسير العضوي في أجهزتهم الصوتية، فرفعت عنهم كلفة التمثل ببعض اللهجات التي جاء بها التنزيل على بعض القبائل العربية الأخرى منة منه ورحمة، دون المساس بدلالة الآيات على مقاصدها أو تناقضها مع اختلاف أصواتها وذلك لأنه تنزيل من حكيم حميد.

الخاتمة:

بعد عون الله وتوفيقه في إكمال هذا البحث الموسوم ب" مظاهر الاقتصاد اللغوي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري" والذي اتبعت فيه المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج مظاهر مبدأ الخفة في هذه القراءة وقد تمثلت في التسهيل والمماثلة والتتابع الصوتي وقد تتبعت تلك العناصر بالتحليل على ضوء علم الأصوات الحديث بغية الوصول منها إلى الإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه،وقد توصلت إلي النتائج التالية:

١/ أن الصدر لا يواصل ضغطاً ثابتاً خلال المجموعة النَفَسية ،و قراءة أبي عمرو توفر آلية عدم الضغط المتواصل من خلال قلة المقاطع في النماذج التي وردت في ثنايا البحث.

٢/أن قراءة أبي عمرو لا تستسيغ توالي المقاطع الصوتية القصيرة المفتوحة.

٣/ يعد الإدغام الكبير في تلك القراءة مظهراً من مظاهر الاقتصاد اللغوي، رغم مخالفته لشروط الإدغام المعروفة.

٤/ ورد في البحث أكثر من دليل على تأصيل مفهوم الاقتصاد اللغوي عند القدماء.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

التوصيات:

١/ يوصي الباحث بدراسة علم الأصوات الحديث للإفادة منه في الإعجاز الصوتي للقراءات القرآنية.

٢/ إنشاء مواقع على الشبكة تبين كيفية ورود المقاطع الصوتية في القراءات إظهاراً لها،ثم لفت النظر إليها من قبل علماء الغرب ليرو كيفية التشكيل الصوتي لها،مقارنة بأصوات اللغات البشرية التي يدرسونها في آن واحد تحت مسمي "علم اللغة الكوني"

٣/أن يكون هنالك اهتمام خاص لدراسة أصوات القراءات الشاذة إثراء لمتن اللغة.

والحمد لله أولا وآخراً والصلاة والسلام علي أفضل خلق الله سيدنا محمد وآله وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

١) الإضاءة في بيان أصول القراءة ،الشيخ محمد علي الضباع ،دار الصحابة للتراث بطنطا ،ط ٢،٢٠٠٢م.

٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،أبو البركات كمال الدين الأنباري ،تحقيق د. إبراهيم السامرائي ،مكتبة المنار،الأردن ،ط ٣، ١٤٠٥هـ.

٣) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي،الناشر: دار الحديث- القاهرة،ط: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٤) البحث والاستقراء في تراجم القراء،محمد الصادق قمحاوي ط:١،مكتبة الكليات الأزهرية

٥) النشر في القراءات العشر،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق : علي محمد الضباع ،الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.

٦) الحجة في القراءات السبع ،الحسين بن أحمد بن خالوية ،تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق بيروت ط/١ ،١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٧) غيث النفع في القراءات السبع،علي النوري الصفا قس،تحقيق جمال الدين محمد ،دار الصحابة للتراث بطنطا،٢٠٠٤م.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٨) دراسة الصوت اللغوي ،د أحمد مختار عمر عالم الكتب ،ط:٤،٢٠١٦م.
٩) القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية،منهج لساني معاصر،د،سمير شريف استيتية،عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٥م
١٠) الأصوات اللغوية ،أنيس،دار النهضة مصر للطباعة، ط:٥،١٩٧٩م .
١١) متن الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن ١٢/ أحمد الرعيني،تحقيق: محمد تميم الزعبي،مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية،ط:٤، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٢) المشاكلة في اللغة العربية(صوتياً وصرفياً) ماهر خضير هاشم ،مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،١٨/٧٨٥، العدد ٣ ،٢٠١٠م.
١٣) مقدمة لدراسة علم اللغة ،د،حلمي خليل ،دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٧م .
١٤) _أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د،عبد الصبور شاهين،مكتبة الخانجي القاهرة ط١، ١٩٨٧م .
١٥) الكتاب، ،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط،لثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٦) المقتضب، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب. – بيروت.
١٧) الخصائص. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٤.
١٨) جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي، تحقيق ،د، علي الحسين البواب ،مكتبة التراث مكة المكرمة ،١٩٨٧م .
١٩) شرح المفصل ،لابن يعيش، .
٢٠) شرح الشافية،لرضي الدين الاستراباذي ،دار الفكر العربي بيروت لنان ١٩٨٥م .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٢١) أسرار العربية ، محمد بن عبد الرحمن الأنباري،بيروت ،لبنان ،دار الأرقم ابن الأرقم،ط١، ١٩٩٩م .

٢٢) اللسانيات،المجال والوظيفة والمنهج، د،سمير شريف، عالم الكتب الحديث ،٢٠٠٥م ،ط١، ٢٠٠٥م .

٢٣) مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، د، محمد يحي سالم الجيوري ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط١، ٢٠٠٦م.

٢٤) الأصوات اللغوية،رؤية عضوية وتطقية وفيزيائية، د، سمير شريف ،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،ط١، ٢٠٠٣م .

٢٥) لسان العرب لسان العرب، ابن منظور جمال الدين بن مكرم، دار صادر، (بيروت)، لبنان، ط٤، ٢٠٠٥م .

٢٦) مقالات في اللغة والأدب، د تمام حسان تمام حسان" ، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٦م .

٢٧) الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد، د فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٢٨) علم الصرف الصوتي ،د،عبد القادر عبد الجليل،أزمنة للنشر والتوزيع عمان ،الأردن،ط١، ١٩٩٨م.

٢٩) فلوريان كولمان،اللغة والاقتصاد،ترجمة د،أحمد عوض. مجلة المعرفة إصدارا لمجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت، شعبان ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٣٠) التفكير الصوتي عند الخليل، د،حلمي خليل،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط١، ١٩٨٨م.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٣١) المدخل إلي علم اللغة ،د.رمضان عبد التواب ط٣ /١٤٧/١٩٩٧م مكتبة الخانجي – القاهرة.

٣٢) ٣٣/ أثر القراءات في الأصوات والنحو، د. عبد الصبور شاهين،مكتبة الخانجي القاهرة ،ط، ١٩٧٨م.

٣٣) بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية ،د.عبد الفتاح الزين، المؤسسة الجامعية بيروت،١٣١٩هـ ١٩٩٩م.

٣٤) في اللهجات العربية ،د.إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٣م ط ٤.

٣٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، بتحقيق محي الدين رمضان ، ط٥/ سنة ١٩٩٧م ، مؤسسة الرسالة ببيروت.

٣٦) الجامع اليسير للإدغام الكبير في رواية السوسي عن أبي عمرو ، جمع وترتيب ،أمين محمد سيدي الشنقيطي، جدة المملكة العربية السعودية،١٤٢١هـ.

٣٧) المنهج الصوتي للبنية العربية،رؤية جديدة في الصرف العربي د.عبد الصبور شاهين مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ط،١، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٣٨) انفرادات الإمام أبي عمر الدوري مقاربة دلالية، د.محمد إسماعيل المشهداني، بحث منشور من قبل المؤتمر العلمي العالمي الأول لتوطين رواية الإمام الدوري،والذي أقامته جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بجمهورية السودان في العام ١٤٣٥هـ .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الدوريات

١) مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية/ بحث بعنوان الاتباع الصوتي وشواهده في اللغة العربية/ الأستاذة شاذلية سيد محمد السيد العدد ١، ٢٠١٠م- جامعة الجزيرة- السودان.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com